

السوق التجاري الفلسطيني:

التحفيات المقدسية تأتي إلى لندن

لندن - السياحة الإسلامية



احتفلت لندن بالسوق التجاري الفلسطيني الذي يضم تحفيات وأعمال الخشب والتطريز والخزف التي جاءت من القدس وغيرها من المدن الفلسطينية. وقد جلب السوق بضائع القدس إلى لندن، بالإضافة إلى المهارات اليدوية في مجالات حفر الخشب، أعمال الصدف، صناعة زيت الزيتون، صناعة الأقمشة والملابس المطرزة، السجاد المحلي، الخزف بأنواعه، الزجاج وغيرها. وقامت "جمعية أصحاب الصناعات الحرفية والتحف بالقدس الشرقية" بنقل نماذج من المعروضات التي يخزنها نحو 450 مخزناً في المدن القديمة والقدس الشرقية. وأخبرنا عبد الرؤوف أبو عصب بأن جمعية أصحاب الصناعات الحرفية قد تكوّنت في عام 1954، وهي تمثل 450 محلاً تجارياً.



والسوق الذي نظم في قاعات غرفة التجارة العربية- البريطانية في الثلاثين من نوفمبر/ تشرين الثاني واستمر حتى الخامس من ديسمبر/ كانون الأول. قد افتتح من قبل السيد عفيف صافية السفير الفلسطيني في لندن، والسير روجر تومكيس رئيس الغرفة، وقد لفت صافية الانتباه إلى الوضع السيئ للاقتصاد الفلسطيني وتأمّل بأن ينجح السوق الحالي في إنعاشه. وألقى السير تومكيس الضوء على الوضعية المتساوية للشعب الفلسطيني وذكر أرقاماً تدل على أن 60% من أهالي غزة يعيشون تحت مستوى خط الفقر.

وأكد السيد أمير الدجاني، من برنامج التنمية الفلسطينية، على أهمية السياحة للحياة الاقتصادية الفلسطينية. وقال حنا سنبورة إن حوالي 200 دكاناً من مجموع 450 في القدس الشرقية قد تم إغلاقه بسبب النقص الحاصل في أعداد السياح وكذلك بسبب الاحتلال.

وافتح السوق من قبل كين ليفينستون، عمدة لنده، بحضور عدد من الدبلوماسيين والمؤيدين للقضية الفلسطينية، وعرضت البضائع في ثلاث غرف، واحدة منها مخصصة لأعمال الخشب، وغرفتين لأعمال التطريز والخزفيات. وأخبرنا السيدان ألفريد رعد ونازك غيث، وهما تاجران من القدس، بأن مادة الخشب مستمدة من شجر الزيتون، وأن الموضوعات المنقوشة عليها هي إما موضوعات دينية (مسيحية) تدور حول السيد المسيح وأمه العذراء مريم عليهما السلام، وكذلك المسجد الأقصى، أو موضوعات محلية عن الحياة الشعبية أو تدور حول الجمال وحياة الصحراء، وهناك أصداف مرسوم عليها صورة القدس الشريفة وأشكال أخرى. والأعمال المسيحية الطابع تنفذ في السوق الإيطالية ولكن المطرزات هي



الأكثر مبيعاً في السوق البريطانية. وأما المطرزات فهي تأتي من رام الله، وشمال فلسطين، مثل نابلس وقراها، وكذلك من الجنوب وبيت لحم والخليل. وأخبرنا غسان عابدين، نائب رئيس جمعية أصحاب الصناعات الحرفية والتحف، بأنه مسرور لعدد ونوعية الزوّار الذين حضروا السوق. وقال منذر مختار بأن هذه البضائع تدل على قوة انتشاد الفلسطينيين بأرضه، كما تشهد أنشجار الزيتون عروقتها في هذا التراب الطاهر.

وقال محمد الرجبي، وهو من القدس الشرقية، بأن سوق التحفيات هو في أسوأ أوضاعه بسبب الأوضاع السياسية، وقد غيّر الرجبي مجال عمله الذي كان يركّز على الزوار الأجانب، واستفاد من كون دكانه مجاوراً للأقصى الشريف، فأخذ يبيع التحف الإسلامية للزوار المحليين القادمين من جهات مختلفة في فلسطين، وإلى جوار التحفيات، هناك زجاج الخليل وزيت الزيتون.

وقد وجدنا بدورنا أن السوق هو فرصة طيبة للتعرف على الشعب الفلسطيني ومشكلاته وآماله وتطلعاته إلى دولته المستقلة، وإن زيارتكم وتسوّفكم في هذا السوق هي دليل على تضامنكم مع الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة. ■